

١٤١



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة



عبدالله

خوارق العادات عند الصوفية والشيعة دراسة عقديّة مقارنة في ضوء عقيدة أهل السنة

خطة مقدمة لتسجيل رسالة الماجستير بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالب / محمد شيخ سين

المرشد العلمي:

د. فهد بن سليمان الفهيد

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

العام الجامعي:

١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة من أنار الله بالقرآن بصيرته، وطهر بالتوحيد سريره؛ فصار للتحقق بالتقوى من أولياء ربه الجليل، قال تعالى في محكم التنزيل:

﴿الآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا

وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، المبعوث على حين فترة من الرسل، فهدى الله به من الضلالة، وأخرج به الأمة من الجهالة، ونصر به دينه على سائر الأديان، فمحا به عبادة الأوثان، وأيده بالآيات الباهرات على تعاقب الأزمان، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء، وعلى آله وأصحابه صفوة الأقران، ما اختلف الملوان وتعاقب الجديدان.

أما بعد: فإن من أبرز أهداف الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله الحفاظ على عقيدة المسلمين صافية نقية كما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربة كل ما يهدد سلامتها ويحط من مكانتها .

إن التراث الصوفي والشيوعي الذي يُضخُّ إلى عقول ونفوس الأمة، لو وصل مباشرة إلى القارئ دون تعليق أو تنبيه عليه من قبل من يعرف حقيقته يؤثر في النفوس، لما يشتمل عليه من شبهات وتزيين للباطل؛ فلذا لزم قراءة تلك الأفكار قراءة علمية وكشف ما تحتوي عليه من باطل، ثم توعية الأمة؛ لبيان عقيدة أهل السنة والجماعة لتكون ذلك حصانة للقارئ والباحث ولعمامة المسلمين، وسدا لهذه الأفكار العقديّة الهدامة.

فمعرفة خوارق العادات عند الصوفية والشيعة خصوصا وعند أهل الزيغ عموما من الموضوعات المهمة في دراسة مسائل العقيدة ، وهو سبب من أسباب الثبات على المنهج المستقيم ؛ منهج أهل السنة والجماعة السليم من الشبهات كما يقال في المثل وبضدها تتميز الأشياء ، وهذا يبين حجة مذهب السلف الصالح السليم من الزيغ والانحراف ، ونظرا لكثرة الانحرافات في هذا الباب رأيت أن يكون موضوع رسالتي في مرحلة الماجستير: (خوارق العادات عند الصوفية والشيعة دراسة عقديّة مقارنة في ضوء عقيدة أهل السنة).

أهداف البحث :

- ١- جمع كلام الصوفية والشيعة في خوارق العادات في دراسة علمية واحدة .
- ٢- ذكر أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين الطائفتين، وبيان ما عليه الصوفية والشيعة من ضلال وانحراف .
- ٣- المقارنة بين الخوارق عند الشيعة والصوفية من جهة الأسباب والحقيقة .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

(١) - أن العلم بالأسباب الداعية للوقوع في البدع هو طريق لعلاج هذه البدع ، فلا يمكن علاج مرض من الأمراض إلا بعد معرفة أسبابه ودواعيه، ومن ثم يكون العلاج ناجعا ومثمرا ، وكما هو معلوم فإن الوقاية خير من العلاج

(٢) - ابتغاء الأجر والثواب بالإسهام في تنقية العقيدة مما نسب إليها من الانحراف والضلال .

(٣) - أن الذب عن الملة الإسلامية من أعظم الواجبات على الأمة ، وأن التحذير من المبتدعين ، والرد عليهم بالحجج والبراهين أصل عظيم من أصول الدين ، وقد كان سلفنا الصالح يفضلون الكلام في أهل البدع ، وتحذير الناس من ضلالهم ، على نوافل العبادات ، وكانوا يعدونه من أفضل الجهاد والطاعات .

(٤) - ضعف التمييز عند كثير من الناس بين الكرامة والشعوذة والسحر وغير ذلك من خوارق العادات .

(٥) - بيان أن ما عليه الصوفية والشيعية من ضلال وانحراف اليوم إنما هو امتداد لأسلافهم على ضوء النصوص الواردة في كتبهم وما نقل عنهم.

الدراسات السابقة:

حسب علمي واطلاعي المحدودين، هناك العديد من الدراسات التي تعرضت لمسائل حوارق العادات بشكل عام دون أن تخص دراسة هذه القضية لدى الصوفية والشيعة في بحث مستقل.

فمعظم كتب العقيدة تناولت قضية البحث عن حوارق العادات عند الكلام عن المعجزة باعتبارها نوعاً من حوارق العادات، ولكن لم أجد بحثاً مستقلاً أفرد هذا الموضوع بهذه الصفة والكيفية، ولكن هناك من الدراسات المعاصرة التي تناولت حوارق العادات بشكل عام ومنها:

الرسالة الأولى: حوارق العادات في القرآن الكريم المؤلف: عبد الرحمن إبراهيم عبد العزيز الحميضي. الجامعة المانحة للدرجة أم القرى، والدراسات الإسلامية وتاريخ الرسالة: ١٤٠٠ هـ

لم تستوعب جميع جوانب البحث، بل حصر العنوان على القرآن الكريم، وإن كان لها شرف السبق في العلم وفضل التقدم في الزمان. أضف إلى ذلك فالباحث ركز على معجزات الأنبياء السابقين، وكرامات الأولياء الواردة في القرآن الكريم وهذا ما نلاحظه في بحثه؛ فالباب الثاني كله شمل معجزات الأنبياء السابقين، ونحو ذلك نجده في الباب الثالث كله، حيث خصص فيه كرامات الأولياء الواردة في القرآن الكريم، فموضوعي إذاً أخص؛ لأنه مُركز على الفرقتين الصوفية والشيعة. وأيضاً فالباحث قال في ختام بحثه... (أقترح ما يلي: (١) ضرورة متابعة هذا الموضوع واستكمال ما يتصل به لإيقاف الشباب المتطلع إلى المعرفة على النماذج الرفيعة التي أكرم الله بها بعض من التجأ إليه.

(٢) - العمل على توضيح الحق وإبطال الباطل فمن الناس من ينكر الكرامات ومنهم من يغالي في الاعتراف بها حتى يدعي للأولياء ما لم يصل إليه الأنبياء، فلا بد من كشف الغطاء عن الحق الذي حجب عن أعين الكثير.

(٣) العمل على محاربة المتسولين بالتظاهر بالكرامات لينالوا من ورائها دنيا يصيبونها مع أن صاحب الكرامة ربما استحيا من ظهورها كما تستحي العذراء في خدرها.

الرسالة الثانية : كرامات الأولياء بين أهل السنة ومخالفهم حقيقتها ومجالاتها عرض ونقد لدكتور عبد الله بن عيد المالكي .

قد اطلعت على رسالة دكتوراه بعنوان ((كرامات الأولياء بين أهل السنة ومخالفهم حقيقتها ومجالاتها عرض ونقد)) للباحث دكتور عبد الله بن عيد المالكي ففي الحقيقة له علاقة بموضوعي، لكنها علاقة غير مؤثرة ؛ لأن موضوعي أخص منه حتى في الفرق ، وليست عائقا عن موضوعي؛ لما يتميز به موضوع بحثي من التركيز على الفرقين الصوفية والشيعة دون غيرهم ، والباحث ركز على المخالفين بصفة عام ومع ذلك لم يتطرق من ضمن المخالفين فرقة الشيعة ، وتناول للصوفية في مطالب مختصرة ضمن بحثه ، بخلاف موضوع بحثي فإنه سيكون محل توسع في دراسة الكرامات عند الصوفية والشيعة .

الرسالة الثالثة: كرامات الأولياء دراسة عقديّة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة لدكتور عبد الله بن عبد العزيز العنقري

قد اطلعت على الكتاب ((كرامات الأولياء دراسة عقديّة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة)) للدكتور عبد الله بن عبد العزيز العنقري

١- ذكر الباحث -حفظه الله- عقيدة أهل السنة والجماعة في الباب الأول ، إلا أنه ذكر من أقسام الكرامات الكرامة المعنوية ، أنا لن أتطرق في بحثي إلى هذا الجانب لأن الكرامة المعنوية لم يغلو فيها أحد من المخالفين ، وإنما حصل الاختلاف في الكرامة الحسية ، ففي بحثي سأركز في الكرامات الحسية وبالأخص الغالين فيها من الشيعة والصوفية .

٢- في الباب الثاني : ذكر الكرامة عند المخالفين والمنكرين وركز على المنكرين ، هذا ما نجده في الفصل الأول من الباب الثاني، بخلاف بحثي فلن أذكر المنكرين للكرامة لا من قريب ولا من بعيد، أضف إلى ذلك، نخلو الرسالة الدكتور العنقري من التفريق بين أصناف خوارق العادات كالمعجزة والكرامة والشعوذة والاكتشافات العلمية، كما أن الدكتور -وفقه الله - فيما يختص بالشيعة و الصوفية تناولهما في مطالب مختصرة ضمن بحثه وإن كان له شرف السبق في العلم ، بخلاف موضوع بحثي؛ فإنه سيكون محل توسع ودراسة في خوارق العادات عند الشيعة والصوفية مع بيان وجه مخالفتهم ، وكشف شبهاتهم والرد عليها بإذن الله تعالى .

الرسالة الرابعة "خوارق العادات وحقيقة الولاية والفرق بينها وبين الأحوال الشيطانية". رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إعداد الطالب: وليد محمد مصطفى سليمان السعد. في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٠هـ.

ذكر المراد بالخارق ومذهب العلماء بإيجاز في إثبات الخوارق لغير الأنبياء ووجهة النظر كل مذهب مع بيان الراجح . ثم ذكر الأحوال الشيطانية ، وتعريف السحر والكهانة ، والفروق بين أصحابها. فلم يذكر حقيقتها بتوسع عند كل فرقة ، وأدلتهم ، وأسبابها ، ونقد الفرق المخالفة حيث ذكرها جميعا في المبحث الثاني من الفصل الأول ، ولم يذكر مجالات الكرامة التي سأطرق للبحث فيها وأثرها في المعتقد والسلوك ونقد المخالفين من الصوفية والشيعة .

حدود البحث :

إن للواقع الملموس من غلو الصوفية والشيعة في خوارق العادات حتى وصلوا إلى أن جعلوا الخوارق مصدرا لبيان العقيدة والشريعة فأتوا بدين لا يعرفه محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف الصالح ؛ فلما كان الأمر في غاية الأهمية وقع اختياري هذا العنوان : ((خوارق العادات عند الصوفية والشيعة دراسة عقديّة مقارنة في ضوء عقيدة أهل السنة)) فموضوعي هنا سيكون متعلقا بالتيجانية والرافضة وذلك لما يلي:

١- نظرا لكثرة طرق الصوفية فإني سأركز في دارستي على الفرقة التيجانية ؛ لكونها من إحدى الطرق الصوفية العالمية الواسعة الانتشار ، ولها أنصارها في جميع أقطار العالم الإسلامي ، ولهم حضور واسع في بلدي السنغال .

٢ - سيكون دراستي بالنسبة للشيعة في الفرقة الرافضة ؛ لأنها الأشهر وأكثر انتشارا وتوسيعا في العالم الإسلامي من بين سائر الفرقة الشيعة ، ويدرك المطلع على كتابات الشيعة الاثني عشرية في أمور العقيدة أنهم قد طوّعوا مسائل العقيدة - ومن بينها الكرامة - لخدمة موضوع الإمامة ، بحيث أضحت هذه المسائل العقديّة مجرد شواهد تؤكّد صحة رأيهم في الإمامة.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة. وتفصيلها فيما يلي:

المقدمة.

وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان

- المراد بخوارق العادات

- المراد بالصوفية

- المراد بالشيعة

الفصل الأول: مفهوم الخوارق وأنواعها.

وفيهِ مبحثان :

المبحث الأول : مفهوم الخوارق ، والألفاظ المماثلة لها .

المبحث الثاني: أنواع الخوارق .

الفصل الثاني: حوار العادات عند الشيعة،

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الحوار عند الشيعة.

المبحث الثاني: أنواع الحوار عند الشيعة.

المبحث الثالث: شبهات الشيعة في الحوار

المبحث الرابع: أسباب انحراف الشيعة في الحوار.

الفصل الثالث : حوار العادات عند الصوفية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الحوار عند الصوفية

المبحث الثاني: أنواع الحوار عند الصوفية .

المبحث الثالث: شبهات الصوفية في الحوار.

المبحث الرابع: أسباب انحراف الصوفية في الحوار .

الفصل الرابع : المقارنة بين الخوارق عند الشيعة والصوفية من جهة الأسباب والحقيقة

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أسباب الابتداء الشيعة والصوفية في الخوارق وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الأسباب المشتركة بينهما

المطلب الثاني : الأسباب المتعلقة بالشيعة

المطلب الثالث : الأسباب المتعلقة بالصوفية .

المبحث الثاني: المقارنة بين الشيعة والصوفية في حقيقة الخوارق.

الخاتمة.

وفيها: أهم نتائج البحث مع التوصيات والمقترحات.

الفهارس

سأذيل الرسالة بفهارس كاشفة عما تشتمل عليه، وهي ما يلي:

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥- فهرس الطوائف والمذاهب.
- ٦- ثبت المصادر والمراجع.
- ٧- فهرس المحتويات.

منهجي في البحث

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي المقارن وفق الآتي:

- ١- جمع المادة العلمية من مظانها وذلك بجمع كلام العلماء من أهل السنة والجماعة في المسائل العقدية المتعلقة بالموضوع ، وكذلك جمع كلام المخالفين في هذه المسألة، ومناقشتها وبيان الحق فيها ، ودراستها دراسة عقدية .
- ٢- توثيق الأقوال المخالفة من مصادر المخالفين ما أمكن ذلك.
- ٣- التعريف بالفرق والطوائف والأديان والمذاهب تعريفا موجزا.
- ٤- ترجمة الأعلام- ممن لهم علاقة بالبحث- مع الاقتصار في ذلك على غير المشهورين.
- ٥- توثيق النقول من كلام العلماء، وذلك بعزوه إلى مصنفاتهم إن وجدت أو إلى غيرها من الكتب التي تهتم بنقل أقوالهم في أبواب الاعتقاد.
- ٦- عزو الآيات إلى موضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٧- سأخرج الأحاديث والآثار على نحو التالي:
 - أ- إذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك.
 - ب- إذا لم يكن الحديث أو الأثر في الصحيحين خرجته من أكثر من مصدر مع نقل كلام العلماء فيه تصحيحا أو تضعيفا.
 - ٨- سأذكر معاني الألفاظ الغريبة من كتب اللغة وغريب الحديث.

المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم
- (٢) تفسير ابن كثير
- (٣) تفسير القرطبي
- (٤) صحيح البخاري
- (٥) صحيح مسلم
- (٦) مجموع فتاوى لابن تيمية
- (٧) جامع كرامات الأولياء ، للنبهاني
- (٨) سير أعلام النبلاء ، للذهبي
- (٩) إيقاظ المهمل في شرح الحكم ، ابن عجيبة
- (١٠) التصوف الإسلامي ، أحمد عياد
- (١١) التصوف الإسلامي ، زكي مبارك
- (١٢) جواهر المعاني
- (١٣) الدررة الفريدة
- (١٤) الذخائر المحمدية ، محمد علوي مالكي

(١٥) ذخائر الأعلام في شرح ترجمان الأشواق ، ابن عربي

(١٦) رسائل ابن عربي

(١٧) رماح حزب الرحيم

(١٨) شرح الطحاوية ، ابن أبي العز الحنفي

(١٩) شرح الفصوص ، عبد الرحمن جامي

(٢٠) شرح قصيدة ابن القيم ، د محمد خليل هراس

(٢١) الصحاح ، للجوهري بتحقيق عطار

(٢٢) طبقات الصوفية ، للشعراني .

(٢٣) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، عبد الرحمن عبد الخالق

(٢٤) فلسفة الأخلاق في الإسلام ، محمد يوسف

(٢٥) هذه الصوفية ، عبد الرحمن الوكيل

(٢٦) وحدة الوجود ، حضر عبد اللطيف

(٢٧) جامع الكرامات الأولياء ، للنبهاني

(٢٨) الإعتصام للشاطبي

(٢٩) بين التصوف والتشيع هاشم معروف الحسين

- (٣٠) الصلة بين التصوف والشيعة ، د كامل مصطفى الشيبلي
- (٣١) الرسالة القشيرية
- (٣٢) الطرق الصوفية وأثرها في نشر الإسلام ، د حسين مؤنس
- (٣٣) علم التصوف ، د محمد مصطفى
- (٣٤) الزيدية إسماعيل الأكوع
- (٣٥) تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة ، عبداللطيف الحفظي
- (٣٦) تاريخ الفرق الزيدية، د.فضيلة عبد ربّ الأمير الشامي —
- (٣٧) تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة —
- (٣٨) الفرق بين الفرق، عبد القادر بن طاهر البغ.دادي
- (٣٩) لفصل في الأهواء والملل والنحل، ابن حزم.
- (٤٠) الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني.
- (٤١) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي
- (٤٢) لسان العرب ، لابن المنظور
- (٤٣) الحدائق الوردية ، حميد بن أحمد المحلى
- (٤٤) مآثر الأبرار ، نور الدين بن محمد الصفدي

- (٤٥) تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة ، عبداللطيف الحفظي
- (٤٦) تقديس الأشخاص في الفكر الصوفية ، د محمد أحمد لوح
- (٤٧) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ، د . غالب عواجي .
- (٤٨) إسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة
- (٤٩) الكامل في التاريخ لابن أثير